

## التطبيب التقليدي في المخطوطات العجمية

## الضعف الجنسي عند الرجال أنموذجا

## دراسة تحليلية

الدكتور/ عبد الكريم عبد الباسط توري بمعهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية بمالي

[abdoukarimt@yahoo.fr](mailto:abdoukarimt@yahoo.fr)

الدكتور/ يونس سعيد بمعهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية بمالي.

[younousse-toure@outlook.fr](mailto:younousse-toure@outlook.fr)

## الملخص

من الجدير بالذكر أن الصحة من أهم مرتكزات الحياة، ولذا دول العالم فتخصّص لها ميزانيّة ضخمة؛ استجابة لمتطلبات المرضى عبر وزارة خاصة تعنى بالموضوع، ولعلّ الضعف الجنسي من أخطر الأمراض على حياة الفرد، إذ يؤثر سلبا على العلاقة الزوجية، فيقودها أحيانا إلى الانتهاز؛ ومن هذا المنطلق قام أطباء وعلماء بدراسات مجدية للوصول إلى حلّ مناسب لتلك المعضلة، فتوصلت الدراسة إلى بعض إسهامات المخطوطات العربية العجمية في إيجاد له، وكان خير دليل على ذلك المخطوطتين اللتين نحن بصدد دراستهما، مع مقارنة طفيفة بين نتائج الدراسة في الطب البديل و الطب الحديث؛ وهذه النماذج غيض من فيض من المخطوطات العربية العجمية المسهمة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الضعف الجنسي - المخطوطات العجمية - الطب الحديث - الطب التقليدي - الأشجار.

## Résumé

Il convient de noter que la santé est l'un des piliers les plus importants de la vie, et donc les pays du monde en réponse aux besoins des patients, précisent une grande enveloppe à travers un ministère spécial concerné par le sujet, et peut-être la faiblesse sexuelle est l'une des maladies les plus dangereuses pour la vie de l'individu, car elle affecte négativement la relation conjugale, la conduisant parfois à la fin. L'étude se focalise sur certaines contributions de manuscrits ajami à sa recherche, et la meilleure preuve en est les deux manuscrits que nous avons étudiés, avec une légère comparaison entre les résultats de l'étude en médecine traditionnelle et la médecine moderne. Ces exemples ne sont que de goutte dans les manuscrits ajami contribuant au sujet.

**Mots clés :** Impuissance sexuelle - Manuscrits ajami - Médecine moderne - Médecine traditionnelle - Arbres

## مقدمة

فلا يخفى على أحد أهمية الصحة في الحياة؛ لكونها أساسا من الأسس المهمة في حياة الإنسان؛ ولذا لا توجد على كوكب الأرض دولة إلّا تخصّص لها ميزانيّة ضخمة؛ استجابة لحاجات المرضى عبر وزارة خاصة تعنى

بالموضوع، والضعف الجنسي من أخطر الأمراض على حياة الفرد، إذ يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية، ولعله يقودها إلى الانتهاء، وفوق ذلك جلب هموم وأحزان وأمراض نفسية إلى المعانين منه، فسعى أطباء وعلماء إلى إيجاد حدّ له، كما سيأتي في المقالة التي نحن بصددّها، وأهمية القضاء على هذا العدوى الفتاك، تتجلى في حسن أداء المعاشرة الجنسية؛ لكونها سندا ودافعا من الدوافع الأساسية؛ التي تسعى للمحافظة على العلاقة الزوجية، وإلى جلب الاستقرار، والطمأنينة، والسكينة في الأسرة، وتوطيد أواصر القرابة بين المجتمع. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾<sup>1</sup>.

### أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار هذا الموضوع في الرغبة الشخصية للإسهام في محاولة معالجة قضية من قضايا الإنسان، والرّد على بعض المزاعم التي مفادها: أن مخطوطاتنا لا تعالج سوى قضايا الدين، فعزمت تسليط الضوء على بعض ما تحويه المخطوطات العربية والعجمية من علوم في شتى ميادين المعرفة؛ ردّا على تلك المزاعم.

### أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في إسهام المخطوطات العربية العجمية في مجال الطب، وأن هذا النوع من الطب أقلّ تكلفة من الطب الحديث، ممّا يساعد الفئة الفقيرة.

### أهداف الموضوع:

تتمركز أهداف الموضوع حول ما يلي:

- 1 - إظهار قيمة التراث الإفريقي من خلال حلّ مسألة من أهمّ المسائل الحساسة التي اهتمت بها الإنسانية قديما ومازالت تهتم بها إلى يومنا هذا.
- 2 - إبراز نماذج من المخطوطات العربية والعجمية التي أسهمت في إثراء الطب.
- 3 - إزالة الغموض عن اتّساع مجالات المخطوطات العربية والعجمية.
- 4 - مساعدة الفئة الفقيرة في العلاج.

### منهج البحث:

المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي هي المستخدمة في علاج هذا الموضوع، من خلال سرد أسماء أشجار، ووصفها، وكيفية العلاج بها.

### حدود البحث:

هذه الدراسة قاصرة على علاج مرض الضعف الجنسي عند الرجال خلال نموذجين من المخطوطات العربية والعجمية في مالي.

<sup>1</sup> - سورة الروم: 21.

## مشكلة البحث:

إن ظاهرة انتشار الضعف الجنسي عند الرجال، قد تفتشت في المجتمع الإفريقي وغيره من المجتمعات الأخرى، نتيجة الهموم، وسوء التغذية، وآثار بعض الأغذية السلبية. فكان من الأخرى طرح ما يلي من التساؤلات: ما الكيفية التي كان الآباء والأجداد يعالجون بها مرض الضعف الجنسي عند الرجال؟ وما هي عناصر ومكونات هذا العلاج؟ وكيف ساعد هذا العلاج المجتمع؟ هذه الأسئلة وغيرها ما تحاول المقالة الإجابة عنها خلال هذه السطور.

هيكلية البحث:

وقد قسمت هذا البحث على مقدمة، تناولت التعريف بالموضوع، وأسباب اختياره، وأهميته، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، ومنهج البحث، وهيكلًا مقسما إلى خمسة مطالب، وفق ما يلي:

**المطلب الأول:** تعريف المخطوط لغة واصطلاحًا، وتعريف المخطوط العجمي، وتحتة فرعان: **الفرع الأول:** تعريف المخطوط لغة واصطلاحًا، **والفرع الثاني:** تعريف المخطوط العجمي.

**المطلب الثاني** موسوم بـ: تعريف الطب التقليدي والضعف الجنسي، فينقسم إلى ثلاثة فروع: **الفرع الأول:** تعريف الطب التقليدي. **والفرع الثاني:** تعريف الضعف الجنسي. **والفرع الثالث:** أهمية الطب التقليدي.

فيما حمل **المطلب الثالث** عنوان: وصف المخطوطتين (ATM00378 و ATM00704). وتم تقسيمه إلى فرعين: **الفرع الأول:** وصف مخطوط رقم: (ATM00378) بعنوان: مكتوب في الذكورية مع العجمية. **والفرع الثاني:** وصف مخطوط رقم: (ATM00704) بعنوان: مكتوب في الذكورية مع العجمية.

في حين جاء **المطلب الرابع** تحت عنوان: صورة مخطوط (ATM00378 و ATM00704) ونص كل منهما: **الفرع الأول:** صورة مخطوط رقم: (ATM00378) ونصه. **والفرع الثاني:** صورة مخطوط رقم: (ATM00704) ونصه.

وأما **المطلب الخامس** فموسوم بـ لأسماء العلمية للأشجار المذكورة ومواطنها وبعض استعمالاتها، وتحتة ثلاثة فروع: **الفرع الأول:** قرض، اسمها العلمي، ووصفها، وموطنها، وبعض استعمالاتها. **والفرع الثاني:** ترك، اسمها العلمي، ووصفها، وموطنها، وبعض استعمالاتها. **والفرع الثالث:** سينجا، اسمها العلمي، ووصفها، وموطنها، وبعض استعمالاتها. وخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها. وفهرس المصادر والمراجع.

**المطلب الأول:** تعريف المخطوط لغة واصطلاحًا، وتعريف المخطوط العجمي

يتناول هذا المطلب تعريف المخطوط لغة واصطلاحًا، مع تمييز المخطوط العجمي عن غيره، وذلك على ضوء الفرعين الآتين:

### الفرع الأول: تعريف المخطوط لغة واصطلاحاً.

**المخطوط لغة:** اسم مفعول من خطَّ يخطّ خطأ إذا كتب الشيء باليد<sup>2</sup>.

**واصطلاحاً:** يقصد به الكتب التي كتبت بخط اليد بدل الطباعة<sup>3</sup> أو ما وصل عمره سبعين سنة فما فوق<sup>4</sup>.

### الفرع الثاني: تعريف المخطوط العجمي

**العجمي:** العجم والعجم خلاف العرب والعرب<sup>5</sup>. والمخطوط العجمي: المخطوط العجمي الذي نقصده

في هذه الدراسة هو المكتوب باللغات العجمية الإفريقية وبحروف عربية.

### المطلب الثاني: تعريف الطب التقليدي والضعف الجنسي

يسعى هذا المطلب إلى تقديم تعريف للطب التقليدي، والضعف الجنسي، مشيراً إلى أهمية الطب التقليدي،

وفعالتيته الصحية، وذلك وفق الفروع الآتية:

### الفرع الأول: تعريف الطب التقليدي

الطب التقليدي، أو الشعبي، أو التكميلي، أو الأهلي: هو مجموعة أنظمة معرفية تطوّرت عبر الأجيال في

مجتمعات مختلفة للعلاج قبل عصر الطب الحديث، وهو جزء هامّ من الخدمات الصحيّة<sup>6</sup>.

### الفرع الثاني: تعريف الضعف الجنسي

**الضعف الجنسي:** هو عدم القدرة على جعل العضو الذكري منتصباً بصفة كافية لأداء العملية الجنسية،

أو عدم القدرة على محافظة انتصاب كاف لأداء العملية الجنسية<sup>7</sup>.

والغريزة الجنسية هي إحدى الطاقات الفطرية في تركيب الإنسان ويجب التخلص منها والانتفاع بها في إطار

محدد<sup>8</sup>.

### الفرع الثالث: أهمية الطب التقليدي، وفعالتيته

من أهمية الطب الشعبي: أنه أقل تكلفة من الطب الحديث، لذلك تقبل عليه الفئة الفقيرة أكثر، ومن

أهميتها -أيضاً- كذلك قلة آثاره السلبية على الإنسان. وفعالية الطب التقليدي تكمن في تعلقه بالثقافة والمعتقد.

<sup>2</sup> - ينظر مادة (خ ط ط) من لسان العرب.

<sup>3</sup> - آدم حاسك: تقاليد المخطوط العربي، تر: مراد تدغوت، تق: فيصل الخفيان، ص: 98، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 2010م.

<sup>4</sup> - مقابلة مع الدكتور/ عبد القادر حيدرة، مدير منظمة سافاما.

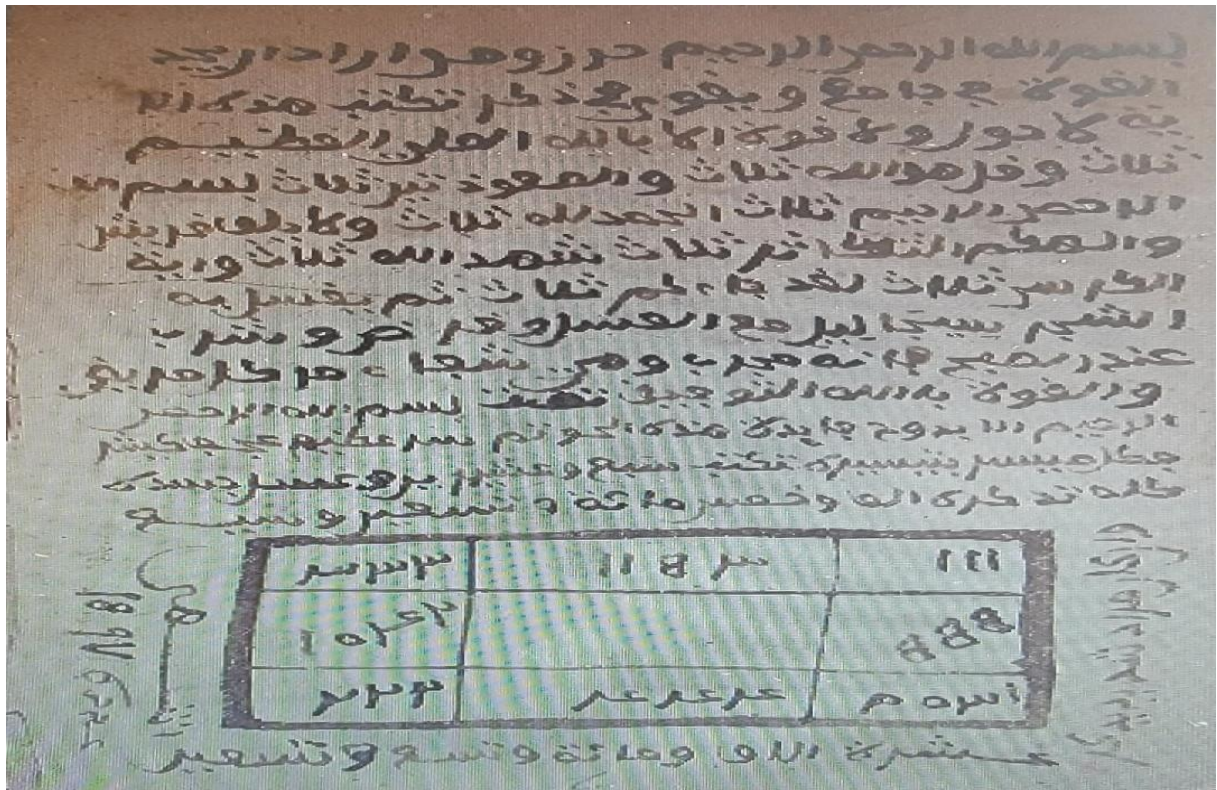
<sup>5</sup> ينظر: المصدر السابق مادة (ع ج م).

<sup>6</sup> - ينظر: منظمة الصحة العالمية: استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014-2023: ص12.

<sup>7</sup> - ينظر: شعبان أحمد صالح: دليل المعالجين بالأعشاب والطب البديل: ص145، مر: إسماعيل عويس أمين، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة، 2007.

<sup>8</sup> - ينظر: حسين سليم: الموسوعة الجنسية: ص13، دار أسلمة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2002.

## المطلب الثالث: وصف المخطوطتين (ATM00378 و ATM00704)



يقدم المطلب الحالي توصيفا للمخطوطتين من ناحية تحديد ما أمكن الوقف عليه في هذا الصدد مما يتطلب ذكره هاهنا من الوصف وذلك بإيجاز في الفرعين الآتيين:

## الفرع الأول: وصف مخطوط رقم: (ATM00378)

وهو من مخطوطات الطاهر معاذ بتبكت، مجهول المؤلف، والناسخ شأنه شأن أغلب المخطوطات في العجمية، مكوّن من ورقة واحدة، تحتوي على صفحتين، مسطرته 13، مقاسه  $16.9 \times 11.3$  سم، وبخط سوداني واضح.

بدايته: "بسم الله الرحمن الرحيم حرز من أراد أن يجد القوة في جامع ويقوى في ذكر".  
ونهايته: "ثم يغسل به الشجر سيجا ليل مع العسل وقرض ليل وشرب عند الصبح فإنه مجرب ومن شفاء من كا مريض والقوة بالله التوفيق تمت".

### الفرع الثاني: وصف مخطوط رقم: (ATM00704)

وهو من مخطوطات الطاهر معاذ بتبكت، مجهول المؤلف والناسخ شأنه شأن أغلب المخطوطات في العجمية، مكوّن من ورقة واحدة، تحتوي على صفحتين، مسطّرة 7، مقاسه  $15.5 \times 10$  سم، وبخطّ صحراوي واضح، أسود اللون  
بدايته: "فائدة حرز الذكر لا يموت ذكره أبدا البقاء الآية وتدخل الملح في شجر ترق يقوم ذكره كالحديد في الليل".

نهايته: "تكتب البقاء وكتبه الآية الخواتم ككنكنكني وكيك يا معيني منككعني فعله بك صح تُؤ شجر".

### المطلب الرابع: صورة المخطوطتين ونصّ كلّ منهما:

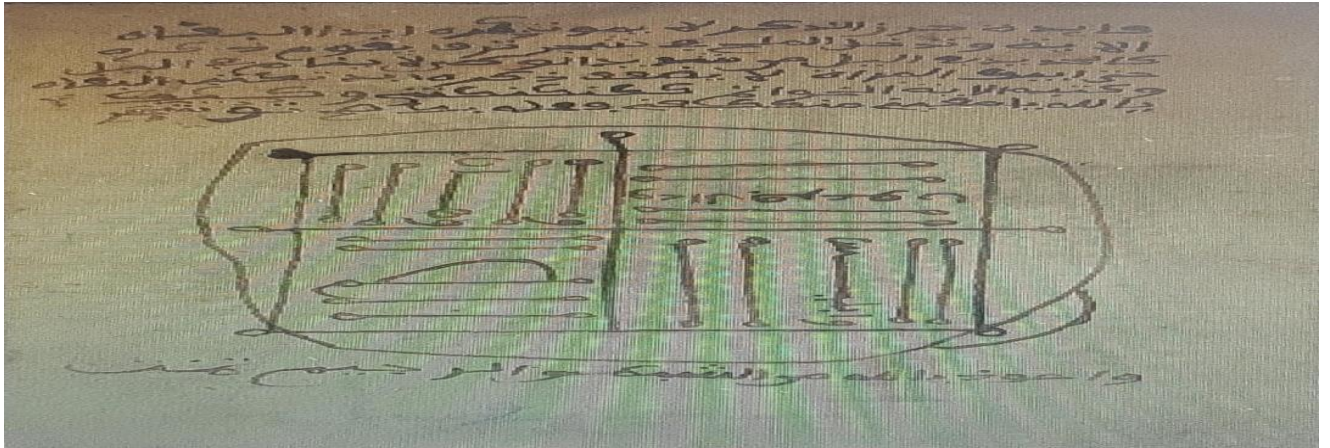
يحاول هذا المطلب تقديم صورة المخطوطتين، ومن ثم كتابة نص كلّ منهما، وذلك حسب الفرعين الآتين:

### الفرع الأول: صورة مخطوط رقم: (ATM00378) ونصّه:

نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم حرز من أراد أن يجد القوة في جامع ويقوى في ذكر تكتب هذه الآية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث، وقل هو الله ثلاث، والمعوذتين، ثلاث، بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث، لقد جاءكم ثلاث، ثم يغسل به الشجر سيجا ليل مع العسل وقرض ليل وشرب عند الصبح فإنه مجرب ومن شفاء من كا مريض والقوة بالله التوفيق تمت.

### الفرع الثاني: صورة مخطوط رقم: (ATM00704) ونصّه:



نصّه:

فائدة حرز الذكر لا يموت ذكره أبدا البقاء الآية وتدخل الملح في شجر ترق يقوم ذكره كالحديد في الليل من شدة الوطء لا ينام في الليل حتى يبيكي المرأة لا يضعف ذكره أبدا تكتب البقاء وكتبه الآية الخواتم ككنكنكني وكيك يا معيني منككعني فعله بك صح تُؤ شجر.  
وتوجد عليها خواتم وطلاسم. وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم تمت.

## تعليق:

في هذا المخطوط استعرض لفائدة حرز الذكر، مستعرضا الأدوات المساعدة في ذلك، بيد أنه في نهاية الفقرة، نجد ثمة تركيزا على صوت الكاف، مكررا إياه ثمان مرات مما ينم عن قيمته الصوتية في هذا الحرز. في الواقع أن صوت الكاف يتميز نطقيا بمجموعة من الصفات، نذكر منها أنه " يدل على شيء من الخشونة والحرارة والقوة والفعالية، وقد يُلفظ بصوت عالٍ وبشيء من التفخيم وبالتالي يدل على الضخامة والامتلاء والتجميع مثل: كسحت، كشح، كشطه، كفكف، كده، كسر..<sup>9</sup>

## المطلب الخامس: الأسماء العلمية للأشجار المذكورة ومواطنها وبعض استعمالاتها

يستعرض هذا المطلب الأسماء العلمية لشجرة "قرض"، و"تُرْك"، و"سِينْجَا"، وما يتعلق بها من تسمية علمية ووصفا وموطنا واستعمالا، وذلك حسب الفروع الآتية:

الفرع الأول: شجرة قَرْض<sup>10</sup>

الاسم العلمي *Acacia nilotica* (ACACIA ETBAICA)<sup>11</sup> من فصيلة (LEGUMINOSAE)

<sup>9</sup> - إبراهيم أحمد الشافعي، الصوت العربي وقيمه الدلالية وطرق علاج المشكلات الصوتية لدى الدارسين غير الناطقين بالعربية  
[https://www.alukah.net/literature\\_language](https://www.alukah.net/literature_language).

الموطن: شجرة القرص موطنها أفريقيا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية<sup>12</sup>.  
بعض استعمالاتها:

- المرض السكري
- التخفيف من أعراض الزهايمر.
- علاج التهاب اللثة.
- الضعف الجنسي عند الرجال.

الفرع الثاني: ترك<sup>13</sup>



© C. Delnatte - DEAL Martinique

الاسم العلمي (DICHROTACHYS CINEREA)<sup>14</sup>

الوصف: شجرة الحجوم الرمادي من فصيلة البقولية<sup>15</sup>.

<sup>12</sup> - <https://arm.wikipedia.org/wiki>

<sup>13</sup> - [https://inpn.mnhn.fr/espece/cd\\_nom/629550](https://inpn.mnhn.fr/espece/cd_nom/629550)

<sup>14</sup> <https://apiv3.iucnredlist.org/v3/taxon>

<sup>15</sup> - <https://arm.wikipedia.org/wiki>

**الموطن:** موطنها الأصلي هو إفريقيا، وشبه الجزيرة العربية، وأجزاء من جنوب شرق آسيا، وشمال أستراليا، ومنطقة البحر الكاريبي<sup>16</sup>.

**بعض استعمالاتها:** الضعف الجنسي عند الرجال.

**الفرع الثالث: سينجا<sup>17</sup>**



**الاسم العلمي (ACACIA SIEBERIANA)<sup>18</sup>.**

**الوصف:** هي شجرة صغيرة من فصيلة (CAESALPINIACEAE)، لونها أسود وأصفر.

**الموطن:** إفريقيا وبخاصة في غابات غينيا، وتوجد بإقليم موبتي في مالي<sup>19</sup>.

**بعض استعمالاتها:**

- الإمساك الشديد.

- اضطرابات بصرية.

- مالاريا.

<sup>16</sup> <https://apiv3.iucnredlist.org/v3/taxon>

<sup>17</sup> [https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&scs\\_escv](https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&scs_escv)

<sup>18</sup> Mme Fatoumata S GORO ; Etude des plantes médicinales a risque de toxicité dans le district de Bamako ; thèse doctorant soutenue le 25/01/2020 ; pg48-50 ; Faculté de pharmacie ; université des sciences des techniques et des technologies de Bamako

<sup>11</sup> - المرجع نفسه ص 48-50

- الضعف الجنسي<sup>20</sup>.

#### تعليق على الأشجار:

في هذه الدراسة تم التركيز على عدد من المخطوطات، التي عالجت قضية الضعف الجنسي مركزا على مجموعة من الآليات المساعدة في علاج هذا الداء العضال، نذكر منها بالتحديد هذه الأشجار الثلاثة التي سبق ذكرها: "قرض"، و"ترك"، و"سينجا"، توصلت الدراسة عبر الطب التقليدي إلى نتائج مهمة؛ هي نفس ما أقرتها و أعتمدتها الطب الحديث، وهذا يعني بلا شك أن هؤلاء المشايخ على مستوى عال من الوعي بأهمية الطب، ناهيك عن أهمية الأشجار.

#### الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن المخطوطات العجمية تذخر بمعلومات تتعلق بالطب التقليدي.
- أن الأشجار المذكورة في المخطوطتين موضوع الدراسة تعالج الضعف الجنسي.
- أن المخطوطات العربية الإسلامية لا تعالج قضايا الدين فحسب بل تتعدى إلى قضايا صحية وعلمية ولغوية.
- سرعة فعالية الطب التقليدي؛ لكونه متعلقا بالثقافة والمعتقد.
- أن الطب الشعبي أقل تكلفة من الطب الحديث.
- أن أغلب المخطوطات في الطب تحتوي على عجمية.
- أن الضعف الجنسي يمكن معالجته عبر المخطوطات العجمية.

#### فهرس المصادر والمراجع

##### أولا - القرآن الكريم

##### ثانيا- المخطوطات:

- مكتوب في الذكورية مع العجمية، تحت رقم: (ATM00378) من مكتبة معاذ أحمد.
- مكتوب في الذكورية مع العجمية، تحت رقم: (ATM00704) من مكتبة معاذ أحمد.

##### ثالثا - المطبوعات:

- استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعي) 2014-2023: منظمة الصحة العالمية.

<sup>20</sup>- المرجع نفسه ص 48-50

- تقاليد المخطوط العربي: آدم حاسك، تر:مراد تدغوت، تق: فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 2010م.
- دليل المعالجين بالأعشاب والطب البديل: شعبان أحمد صالح، مر: إسماعيل عويس أمين، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة، 2007.
- لسان العرب لابن منظور: ابن منظور محمد بن مكرم بن علي بن الأنصاري الرويفي الإفريقي، دار صادرة- بيروت.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية: دراسة حول النباتات الرعوية الواعدة في الوطن العربي الخرطوم، جمهورية السودان، ديسمبر كانون أول، 2006.
- الموسوعة الجنسية: حسين سليم، دار أسلمة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2002.

رابعا - المواقع الإلكترونية:

<https://arm.wikipedia.org.wiki>

<https://apiv3.iucnredlist.org/v3/taxon>